المخرج **قسطنطين ستانسلافسكي**

يُعد من أعظم المخرجين والمنظّرين في تاريخ المسرح، وقد أحدث ثورة حقيقية في **فن الإخراج والتمثيل**، إذ نقل المسرح من الأسلوب الشكلي والاصطناعي إلى **الواقعية النفسية**، التي تقوم على الصدق الداخلي للممثل، وعلى بناء العرض المسرحي كعمل فني متكامل.

أولاً: رؤيته الإخراجية العامة

يرى أن **الإخراج ليس مجرد تنظيم لحركة الممثلين على المسرح**، بل هو **عملية فنية وفكرية** هدفها خلق حياة حقيقية على الخشبة.

الإخراج عنده هو فن **التنظيم والتوحيد** بين جميع عناصر العرض (التمثيل، الديكور، الإضاءة، الموسيقى، الأزياء، الإيقاع)، بحيث تخدم جميعها الفكرة الرئيسة للمسرحية.

ثانياً: مبادئه في الإخراج

الصدق والواقعية:

كان يرفض المبالغة والتمثيل الزائف. أراد من الممثل أن يعيش الدور لا أن يؤديه فقط، وأن يشعر بما يقوله ويفعله وكأنه يحدث فعلاً.

التحليل النفسي للشخصية:

ركّز في إخراجه على دراسة دوافع الشخصيات وسلوكها الداخلي، فكان يوجّه الممثل لفهم الحالة النفسية التي يعيشها الدور قبل أن ينفذها.

الوحدة العضوية للعرض:

رأى أن كل جزء في العرض يجب أن يكون مرتبطًا بالبقية؛ فلا وجود لحركة أو إضاءة أو مشهد بلا سبب فني.

دور المخرج كقائد فني:

اعتبر أن المخرج هو المسؤول عن الرؤية الكاملة للعرض، لكنه في الوقت نفسه لا يفرض سلطته، بل يعمل مع الممثلين بروح التعاون والإبداع الجماعي.

الاهتمام بالتفاصيل الواقعية:

كان يطلب من المصممين والممثلين العناية بأدق التفاصيل في المنظر والملابس والإضاءة لتدعيم الإحساس بالواقع.

ثالثاً: منهجه في التدريب والإخراج

أسس ما يُعرف بـ **"نظام ستانسلافسكي"**، وهو منهج يجمع بين **الإخراج الواقعي** و**التمثيل النفسي.**

كان يبدأ العمل الإخراجي بـ:

قراءة النص وتحليله بعمق.

تحديد الفكرة الجوهرية للعرض (الفكرة المركزية).

رسم رؤية إخراجية متكاملة تشمل المشاهد، الإضاءة، الإيقاع، وحركة الممثلين.

التدريب المستمر مع الممثلين للوصول إلى "الحقيقة الداخلية" في الأداء.

رابعاً: أسلوبه في التعامل مع الممثل

كان يرفض الأوامر الجافة، ويعتمد على **الإقناع النفسي والفني.**

يستخدم **الخيال والتحفيز العاطفي** لجعل الممثل يكتشف الشخصية من داخله.

يؤمن أن المخرج الناجح هو من يستطيع أن "يُخرج" ما في داخل الممثل من طاقة وإحساس صادق.

خامساً: أثره على الإخراج الحديث

إبداع ستانسلافسكي في الإخراج أثّر على معظم مدارس الإخراج الحديثة مثل:

الواقعية

الطبيعية

المسرح النفسي

وقد تتلمذ عليه أو تأثر به كبار المخرجين مثل **مايرهولد**، و**لي ستراسبرغ**، و**إليا كازان**، و**إدوارد جوردن كريغ.**